جامعـــــــــــــة محمد خيضر – بسكـــــــــــرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مقياس أوروبا والأمريكيتين في الفترة المعاصرة

المحاضرة السادسة

المستوى : ثالثة تاريخ

السنة الاكاديمية 2021/2020

3 – مؤتمر اكس لاشابيل ايلول 1818

عقدت الدول الأربع الكبرى (إنجلترا، والنمسا،، وروسيا، وبروسيا) هذا المؤتمر في ايلول عام 1818 والهدف الاساس من عقد هذا المؤتمر مناقشة العقوبات التي فرضتها معاهدة باريس الثانية على فرنسا ذلك لانها اظهرت تقييداً لمقدرات مؤتمر فينا ورغبة واضحة في السلام وحفظ التوازن الدولي وتمسك بالنظم التقليدية الملكية كما ان لظهور أفكار ثورية مناهضة للحكم الإستبدادي القائم دفع حكام الدول الاستبدادية الى مقاومة هذه الحركات الثورية التي تهدد استقرار الأنظمة الإستبدادية القائمة،. وقد اجتمع في اكس لاشابيل (وهي احد مدن وستفاليا في المانيا) امبراطور النمسا يرافقه وزير الخارجية مترنيخ وقيصر روسيا الاسكندر الاول وفروديك وليم الثالث ملك الدولة المضيفة بروسيا وقام بتمثيل بريطانيا وزير خارجيتها كاسلريه وعن فرنسا ريشيليو رئيس وزرائها وقد وافق المندوبون عن الجلاء عن الاراضي الفرنسية قبل نهاية شهر تشرين الثاني 1818 على ان تقوم فرنسا بدفع جميع ما تبقى عليها من تعويضات وغرامات مرة واحدة .

و أهم قراراته ما يلي:

1. حل لجنة المراقبة الدولية، و سحب جيوش الحلفاء من الأراضي الفرنسية المحتلة بعد أن دفعت فرنسا التعويضات المقررة عليها إلى الحلفاء.
2. السماح لفرنسا بالانضمام إلى الحلف الرباعي الذي تحول إلى حلف خماسي.
3. أقر المؤتمر إلغاء تجارة الرقيق و ذلك باقتراح من بريطانيا(كاسلري)

لكن رغم التحالفات والمؤتمرات التي عقدت ب هدف وضع حد للتيار الحر المتصاعد بأوربا إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل أمام رغبة الشعوب في الحرية واندلعت نتيجة تطور الوعي عدة ثورات تستهدف القضاء على الحكم الأجنبي وعلى النظام الإستبدادي .

4 – مؤتمر تروباو (تشرين الثاني 1820)

كان قيصر روسيا قد اقترح على المؤتمرين في إكس لاشابيل إنشاء تحالف أوروبي عام تُخول بمقتضاه القوى الكبرى حقَّ التدخُّل لقمع أية ثورة تندلع في مواجهة أي من العروش الأوروبية، غير أن هذا الاقتراح قوبل بالرفض من جانب القوى الأربع الأخرى ولا سيما إنجلترا؛ حيث كان "كاسلريه" يؤكِّد دوما رفض بلاده لمبدأ التدخُّل في الشئون الداخلية للدول الأخرى. ومع اندلا ع الثورة في إسبانيا وقيام النظام الدستوري بها في يناير 1820 أصاب الخوف القيصر الروسي؛ حيث خشي إسكندر الأول من انتقال عدوى الثورة إلى بلاده لا سيما وأنها

كانت تعيش في ظروف مماثلة لتلك التي كانت سائدة في إسبانيا عشية الثورة. ومن هنا فقد هب القيصر إسكندر الأول مطالبا بعقد مؤتمر يضم سائر ملوك أوروبا لاستنكار المستجدات التي شهدها الصعيد الإسباني، والمطالبة بالتدخُّل لإلغاء الدستور الإسباني ولو بقوة السلاح، غير أن "كاسلريه"أعلن – أيضا هذه المرة- رفض بلاده لمبدأ التدخُّل بالقوة في الشئون الداخلية للدول الأخرى قائلا: إنه ما من بلد ذينظام حكم نيابي يوافق على التصرف وفقًا لذلك المبدأ، وأضاف "كاسلريه" أنه يعتبر الثورة الإسبانية مسألة داخلية لا تشكِّل خطرا على البلاد الأخرى؛ وبالتالي فانه لا يرى مبررا لتأييد إنجلترا أية محاولة لقمع تلك الثورة بالقوة، كما أوضح "كاسلريه" لدبلوماسيي أوروبا أن إنجلترا تدين بأسرتها المالكة الحالية ودستورها لثورة داخلية، وبالتالي فإنها لا تستطيع أن تنكر على البلاد الأخرى هذا الحق نفسه في تغيير شكل حكوماتها.

أما بصدد الموقف النمساوي من مبدأ التدخُّل فإن"مترنيخ" كان في بداية الأمر يرفض هذا المبدأ، غير أنه عاد ووافق على المبدأ غداة اندلا ع الثورة في نابولي في يوليو 1820 ، أما فرنسا فقد كانت ترفض مبدأ التدخُّل شأنها في ذلك شأن إنجلترا، وعلى ذلك فقد تعددت اجتماعات ممثلي الأوتوقراطيات الثلاث الكبرى الأخرى (النمسا – روسيا – بروسيا) حيث أسفرت هذه الاجتماعات عن عقد بروتوكول تروباو، الذي تم التوقيع عليه في 19 تشرين ثاني1820 ، وفي حين رفضت إنجلترا التوقيع على هذا البروتوكول انضمت إليه فرنسا؛ خشية العزلة وهكذا فقد أقرت القوى الأربع الموقِّعة على بروتوكول تروباو (النمسا – روسيا – بروسيا – فرنسا) مبدأ التدخُّل لقمع الثورات وحماية العروش، كما اتَّفقت هذه القوى–بمقتضى البروتوكول ذاته- على استبعاد أية دولة طرف في الحلف منه إذا ما اندلعت فيها ثورة أحدثت تغييرا في نظامها السياسي الداخلي، كما أنه يحقُّ للحلفاء التدخُّل لإعادة هذه الدولة إلى حظيرة التحالف بالوسائل الودية،فإن لم تفلح هذه الوسائل في بلوغ هدفها لجأ الحلفاء إلى القوة.

5 – مؤتمر لايباخ (كانون الثاني 1821)

إن مؤتمر لايباخ قد أكَّد على مبدأين رئيسيين أعلن المؤتمرون تمسكهم بهما، ويتمثَّل هذان المبدآن في:

1- مبدأ شرعية تدخُّل الكبار لإخماد الثورات الدستورية وحماية العروش داخل كافَّة الدول الأوروبية، وهو المبدأ الذي بمقتضاه سمِحَ للنمسا بإخماد الحركات الثورية الدستورية في الأراضي الإيطالية.

2- مبدأ الحق الإلهي للعروش في تقرير مصائر الشعوب، وهو المبدأ الذي ورد بارزا في البيان الختامي لمؤتمر ليباخ، والذي جاء

فيه أن أية تغييرات تشريعية أو إدارية داخل أية دولة هي بيد ملكها، وملكها وحده.

ونظ را لارتباط المؤتمرين في ليباخ بهذين المبدأين فقد أعلنت الحكومة الإنجليزية استنكارها لمقررات المؤتمر، وعدم اعترافها به، وتنصلها من تبعاته.

6 – مؤتمر فيرونا (تشرين الاول 1822)

حضر هذا المؤتمر كلٌّ من إمبراطور النمسا، وقيصر روسيا، وملوك بروسيا وسردينيا ونابولي، فضلا عن "مترنيخ"، ووزير خارجية فرنسا، وممثِّلين لإنجلترا،

ولقد انصب اهتمام المؤتمر على مناقشة المسألة الإسبانية، ففي 30 تشرين الاول 1822 قرر المؤتمر التدخُّل المسلَّح في شئون إسبانيا برغم رفض إنجلترا لهذا العمل، وتأكيد ممثِّليها رفض بلدهما لمبدأ التدخُّل في الشئون الداخلية للدول الأخرى.

غير أن أعضاء المؤتمر فشلوا في أن يتدخَّلوا جماعيا لإخماد الثورة الإسبانية ،وإذا ب "فرنسا" تقرر أن تتدخَّل منفردة في إسبانيا، ويعود إقدام فرنسا على هذا الإجراء إلى اعتبارات تتعلَّق بسياستها الداخلية، ذلك بأن – الملكية الفرنسية العائدة إلى العرش كانت في حاجة إلى انتصارات عسكرية لتحل صورتها في أذهان الشعب الفرنسي محلَّصور الانتصارات النابليونية .

على أية حال فقد كان انتصار الجيش الفرنسي في إسبانيا أمرا ميسورا؛ إذ سرعان ما تمت الإطاحة بالنظام الثوري، وإعادة الملك الإسباني إلى عرشه ، ولم يكتفِ الفرنسيون بذلك وإنما أعلنوا عزمهم على التدخُّل لإخماد الثورات في المستعمرات الإسبانية في العالم الجديد، غير أن انجلترا وقفت ل "فرنسا" بالمرصاد، وأعلن الإنجليز تصميمهم على استخدام القوة في مواجهة الجيوش الفرنسية إن هي حاولت عبور الأطلنطي، والتدخُّل في شئون أمريكا الجنوبية والحق أن هذا الموقف الإنجليزي المتشدد من فرنسا بصدد المسألة الإسبانية إنما كان يرتد إلى سببين، أولهما أن الإنجليز كانوا يرفضون مبدأ التدخُّل في الشئون الداخلية للدول الأخرى، وهو المبدأ الذي كان وزير الخارجية الإنجليزي الجديد كاننج أشد من سلفه المنتحر "كاسلريه"تمسكا به، أما السبب الثاني وراء الاستياء الإنجليزي من الموقف الفرنسي بصدد المسألة الإسبانية فيتمثَّل في أن مستعمرات إسبانيا في العالم الجديد كانت تربطها بإنجلترا علاقات تجارية عظيمة الشأن.

وبالإضافة إلى رفض إنجلترا فكرة تدخُّل فرنسا في المستعمرات الإسبانية كانت الولايات المتَّحدة الأمريكية قد أكَّدت – هي الأخرى– رفضها التام لتدخل أية دولة

أوروبية في شئون العالم الجديد، وقد تمت صياغة هذا الموقف الأمريكي بمقتضى مبدأ "مونرو" .